

هل نراجع لكي نؤمن؟!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiAreWeReview.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



المراجعة: المعاودة

والرجيع من الكلام: المردود إلى صاحبه
وراجعه الكلام مراجعة ورجاعا: حاوره إياه
"ويرجع بعضهم إلى بعض القول": يتلاومون
الرُّجعى: الرجوع
ثم إلى ربكم مرجعكم"

والمراجعة تذكرنا بأيام الدراسة قبل الإمتحان , حيث نراجع المادة لكي نستعد ونحقق الإجابة الأفضل.

والمراجعة سلوك ينطبق على الأفراد والمجتمعات, فالأفراد يراجعون أنفسهم عقب الإنتكاسات والخيبات وما يحصل لهم من مشاكل ومعوقات , والمجتمعات أيضا تراجع نفسها عند مرورها بمشاكل ومعضلات وحروب وصراعات ومنعطفات مصيرية.

معظم شعوب الأرض تراجع نفسها , ويبدو أن المجتمع العربي هو الوحيد الذي يشذ عن هذا السلوك الحضاري المعاصر, فلا تجد مراجعة سلوكية سياسية وثقافية وفكرية وحزبية في مجتمعاتنا , بل أن اللاحق يكرر خطايا وأثام السابق وهكذا دواليك.

تتغير الأنظمة وتخلو ساحة الفكر والوعي السياسي من المراجعات , ويثور المجتمع ولا من تراجع ويستتبط الدروس ويجدد المسارات , وإنما هي دوران في دائرة التدايميات المفرغة.

فلو نظرنا لأي بلد عربي لإتضح إنعدام سلوك ومهارات المراجعات.

ومن لا يراجع يرسب في الإمتحانات!!

فما نكتبه لا ينم عن مراجعة حصيفة ودراسة موضوعية علمية للأسباب والمعطيات , وغيرها من العناصر الداخلة في صناعة المأساة.

والذي يطغى هو النكران والإسقاط والتبرير والتجاهل , ومحاولة إستحضار المفردات السلبية

معظم شعوب الأرض تراجع نفسها , ويبدو أن المجتمع العربي هو الوحيد الذي يشذ عن هذا السلوك الحضاري المعاصر

تتغير الأنظمة وتخلو ساحة الفكر والوعي السياسي من المراجعات , ويثور المجتمع ولا من تراجع ويستتبط الدروس ويجدد المسارات , وإنما هي دوران في دائرة التدايميات المفرغة

المجتمعات التي تحققت فيها الثورات والتغييرات لم تقم بمراجعة واحدة للمراحل السابقة في حياتها , ولم تقييم سلوك الأنظمة التي ثارت عليها , وحسبتها سيئة وحسب

ووصم المرحلة السابقة بها وحسب, وإثارة مشاعر العدوانية والكراهية والبغضاء , وبناء سواتر إنفعالية ذات ردود أفعال تدميرية مروعة ودامية.

فالمجتمعات التي تحققت فيها الثورات والتغييرات لم تقم بمراجعة واحدة للمراحل السابقة في حياتها , ولم تقيم سلوك الأنظمة التي ثارت عليها , وحسبتها سيئة وحسب.

وهذا غير صائب , فلا بد من إيجابيات يمكن البناء عليها وسلبيات يجب تجاوزها , فأى نظام مهما كان هو تعبير عن سلوك المجتمع في مرحلة ما وظروف ما.

وكم من المجتمعات تراجع فترتقي وكم من الشعوب تتجاهل فتنتهي.

وعلى سبيل المثال- المجتمع الرواندي راجع ما حصل من مجازر , وقيّم الأسباب والعوامل التي دفعت لذلك السلوك المشين , وانطلق نحو مستقبل لا يمكن لما جرى أن يتكرر فيه , لأنه قد راجع ودرس وإستنبط , ووضع الثوابت السلوكية الكفيلة بالوقاية منه.

ويبدو أن المجتمع الرواندي سيتقدم أكثر من المجتمع العربي في العقود القادمة , لأنه جاد ومثابر وحريص على مناهج المراجعات , ووضع الأسس والصياغات لمجتمع زاهر معاصر سعيد.

فهل سنراجع لكي نكون؟

أم سنبقى في تجاهلنا ونكراننا وإسقاطنا وتبريرنا وإنهماكنا في تداعيات الإنقراض الأكيد!!

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمنفسي الأكاديمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf

كم من المجتمعات تراجع
فترتقي وكم من الشعوب
تتجاهل فتنتهي

هل سنراجع لكي نكون؟
أم سنبقى في تجاهلنا
ونكراننا وإسقاطنا وتبريرنا
وإنهماكنا في تداعيات
الإنقراض الأكيد!!